خاص

منتديات بحور المعارف

WWW.ELMA3ARIF.BA7R.ORG

مكتبة منتديات بحور المعارف

هذا الكتاب

مقدم من طرف منتديات بحور المعارف

- كتب دينية
- علوم القرآن
- علوم السنة النبوية
- تاريخ إسلامي
- موسوعات
- روايات عالمية
- أدب عربي
- كتب الشعر
- سياسة

- تاريخ
- اقتصاد
- إدارة
- فلسفة
- علم نفس
- شخصيات ومشاهير
- معالم وأماكن
- كتب علمية
- كتب الطب

- كتب المرأة
- كتب الطبخ
- كتب انجليزية
- كتب فرنسية
- كتب تربوية
- كتب ثقافية
- كتب أطفال
- إعلام آلي
- بحوث ورسائل جاهزة

للمزيد من الكتب والموسوعات الحصرية زوروا منتديات بحور المعارف وأحصلوا عليها مجانا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة-

كليــة الحقـــــوق
قسم العلوم السياسية
فرع ماجستير علاقات دولية

صنع السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة

بحث مقدم في مقياس صنع السياسة الخرجية لفترة ما بعد الحرب الباردة

من إعــداد الطالبين:
رابح زغوني
لزهر وناسي

إشراف الدكتور:
عبد الناصر جندلي

السنــة الجامعيــــة
2007-2006

مقدمـــــــــة

تمثل روسيا الاتحادية وريث الدولة السوفييتية العظمى، التي كانت تشكل أحد ركني القطبية الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تنهار مع نهاية الثمانينات من القرن الماضي ورسميا في 20 ديسمبر 1991، ورغم أنها حضيت وحدها من جمهوريات الإتحاد السوفييتي بالنصيب الأهم من التركة؛ حيث كان لها أكثر من 80 بالمائة من ثروات و مقومات الدولة السوفييتية بما في ذلك القوة العسكرية و النووية، وعلوم الفضاء و الثروات الطبيعية، والطاقة البشرية إضافة إلى المقعد الدائم في مجلس الأمن، إلا أن أحداث ما بعد الحرب الباردة أكدت بشكل جلي أن السياسة الخارجية لروسيا لم تستطع الاحتفاظ بمكانة الإتحاد السوفييتي السياسية و الإستراتيجية العالمية السابقة، ماحدى بالبعض إلى القول أن روسيا لن تكون مؤثرة في النسق الدولي على الأقل في المدى القصير.

لكن من جهة أخرى، حضيت روسيا – كإمبراطورية منهارة – بميزة عن غيرها تتمثل بكونها هزمت دون أن تفرض عليها شروط كما جرى مع ألمانيا و اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وهو أمر يجعل حركتها الدولية أكثر يسرا، خاصة و أنها لا تزال القوة النووية الثانية في العالم ، وما تزال تملك من القوة الفعلية و إمكانات القوة الكامنة ما يجعلها أحد أهم القوى الكبرى القادرة على تحدي محاولة الولايات المتحدة فرض هيمنتها المطلقة على العالم.

و زيادة على أهمية الميزتين السابقتين في تجسيد سياسة خارجية ثابتة لأي دولة، فإن العامل الأهم يكمن ربما في تلك الرغبة الجامحة لدى صانع القرار الروسي في جعل السياسة الخارجية لروسيا تتصرف و كأنها قوة كبرى بمسؤوليات عالمية، لها الحق في إسماع صوتها و إبراز هيبتها التي تراجعت بانهيار الاتحاد السوفييتي.

هذه الرغبة مدفوعة لا شك بمحفزات شخصية لدى صانع القرار، و بمطالب داخلية مجتمعية للأمة الروسية، و بقيود خارجية يفرضها النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة؛ تتميز بالنزوع نحو الانفرادية، صعود أهمية العامل الاقتصادي، وزيادة التحالفات و التكتلات الدولية و الإقليمية.

و من هنا يأتي هذا البحث كمحاولة لتفكيك تلك العلاقة التفاعلية بين مخرجات السياسة الخارجية من استراتجيات، مواقف و قرارات من جهة ، وتأثير المتغيرات المختلفة على هذه المخرجات؛ أي المتغيرات السيكولوجية، الداخلية، الخارجية المعبر عنها بالثالوث البيئي. وهذا بغرض الإجابة عن **الإشكالية** التي تضمنها بوضوح عنوان البحث وذلك كما يلي:

كيف تصنع السياسة الخارجية الروسية لفترة ما بعد الحرب الباردة ؟

و ندرج تحتها بعض الأسئلة الفرعية:

1- ما هي المدرسة الفكرية الأكثر تأثيرا في تحديد أولويات السياسة الخارجية الروسية؟

2- ما هو النموذج الأصلح لتفسير عملية صنع و اتخاذ القرار في السياسة الخارجية الروسية؟

3- ما الاعتبارات التي تحكم سياسة روسيا الخارجية تجاه مختلف المناطق؟

الفرضيات:

1- المزيج من متغيرات الثالوث البيئي تحدد طبيعة التوجه الخارجي لروسيا.

2- السياسة الخارجية الروسية تعبير عن رغبة موسكو في بناء عالم متعدد الأقطاب، تكون هي أحد أقطابه.

3- سلوك روسيا الإستراتيجي لما بعد الحرب الباردة، يغذيه شعور موسكو بمأزق أمني.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث إتباع مركب منهجي يجمع بين المنهج الاستقرائي؛ في استقراء أوضاع روسيا في محيطها الداخلي و الخارجي، و المنهج المقارن؛ في المقارنة بين فترتي يلتسين و بوتين، كما استخدمنا منهج دراسة الحالة في تحليل السياسة الخارجية لروسيا تجاه المناطق المختلفة.

صنع السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول : الجدل النظري حول اولويات السياسة الخارجية الروسية

المبحث الأول : المدرسة الليبرالية وأولوية الغرب (الأطلسيون).

المبحث الثاني : المدرسة الجيوبوليتيكية وأولوية أوراسيا (السلافيون ،الشيوعيون).

المبحث الثالث: المدرسة الواقعية:أنصار روسيا القوميّة (Derzhavsiki).

الفصل الثاني: عملية صنع واتخاذ القرار في السياسة الخارجية الروسية

المبحث الأول : خصائص البيئة القرارية .

المبحث الثاني : عوامل البيئة الداخلية.

المبحث الثالث : عوامل البيئة الخارجية .

الفصل الثالث: اتجاهات السياسة الخارجية الروسية.

المبحث الأول: اتجاهات التقارب مع الو. م . أ مبدأ السلام المتوتر.

المبحث الثاني: توجه السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوربي – التعاون الحذر.

المبحث الثالث : أبعاد السياسة الخارجية الروسية نحو أسيا.

خاتمة

الفصل الأول:

الجدل النظري حول أولويات السياسة الخارجية الروسية

إن انهيار الاتحاد السوفييتي و ايديولجيته الماركسية، و ظهور روسيا كدولة منفصلة مستقلة، وتحديات ما بعد الحرب الباردة فرضت على روسيا إعادة تعريف مصلحتها الوطنية و إقامة تعديلات جوهرية حول مفهومها للإستراتجية الدولية و من ثم تحديد أولويات سياستها الخارجية، وكان من شأن ذلك أن قاد إلى نقاش عنيف حول أولويات السياسة الخارجية بين المنظرين، الخبراء، والممارسين الروس، والذي تجسد في شكل حوار بين مدارس نظرية تختلف في أسسها المفاهمية ومقاربتها للقضايا الدولية، وتقريبا فإننا نجد أغلب منظورات العلاقات الدولية الكلاسيكية(**الواقعية، الليبرالية، الماركسية**)، و التي يمكن تحديدها في مدرسة روسية للأفكار: (**الأطلسيون، الأوراسيون، القوميون** ***Derzhavniki***).

هذا الحوار لا يزال قائما دون أن يجد لا إستراتجية دولية واضحة ولا أساس نظري متين لتبرير هذه الإستراتجية؛ لأنه حوار ينطلق من أساس أيديولوجي أكثر منه نظري وذلك لثلاثة أسباب:

1/ انهيار الماركسية التي شكلت الأساس التنظيري للعلوم الاجتماعية، وظهور أطر أخرى تبعا لذلك غربية أساسا.

2/ أن المدارس الروسية رأت أن تستجيب أولا للتحديات التي يفرضها الوضع الجديد على السياسة الخارجية الروسية بدل الخوض في دراسات نظرية مجردة.

3/ انتشار وسائل الإعلام المستقلة، وزيادة نفوذ "دبابات الفكر" Thinks Tank، وانتقال الأكاديميين من الجامعات العمومية إلى مراكز بحث خاصة، صحف، مجلات... ما جعل الدراسات الدولية أكثر شعبية.

و في هذا الفصل سنحاول التمييز بين مختلف المقتربات النظرية و أطرها الفكرية التي نظرت لأولويات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة؛ لأن ذلك يقدم إطارا مساعدا لتحليل خطاب السياسة الخارجية لروسيا بعد الشيوعية.

المبحث الثاني:

المدرسة الليبرالية وأولوية الغرب (الأطلسيون).

لم تخرج المدرسة الليبرالية الروسية عن الإطار العام الذي رسمه الليبراليون و الليبراليون المؤسساتيون لسلوك للدولة في علاقاتها الخارجية ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

* ركزت في تحديد أولويات السياسة الخارجية الروسية على عولمة الاقتصاد، الذي عزز التوجه نحو إدارة عالمية للإصلاحات السياسية و الاقتصادية، وزادت أهمية الأطر القانونية الدولية بفضل **مؤسسات ومنظومات دولية** تضمن استقرار النظام الدولي و تقلل من فوضويته.

* تعتقد أن مستقبل النظام الدولي لم يعد محدد بالتنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى، بل بديناميكية التعاون الاقتصادي المشترك و الاعتماد المتبادل، لذا يقللون من أهمية التفكير الجيوبولتيكي ويقترحون استبداله **بالتفكير الجيواقتصادي** From Geopolitic To Geoeconomic.

* يعطون الأولوية لقضايا السياسة الدنيا "الاقتصاد" على حساب السياسة العليا "الأمن العسكري"؛ لأن المشاكل التي يثيرها الانحراف الاقتصادي أخطر من توسيع الناتو. و من ثم فهم يتبنون مفهوما للمصلحة الوطنية يرتكز على **توازن المصالح** لا توازن القوى.

* يعتقدون أن مؤسسات الغرب هي تجمع لدول ديمقراطية، ووفقا لنظرية **السلام الديمقراطي** الليبرالية، فإن النزاعات لا يمكن أن تندلع بين الديمقراطيات.

و عمليا تركزت المحاورة الليبرالية الواقعية حول أولويات السياسة الخارجية في مسألتين:

1/ **العلاقة مع رابطة الدول المستقلة:** و بهذا الصدد يرى Zagorski أن انشغال روسيا بالمنطقة لا يجب أن ينصرف إلى النقاش حول التفكك أو التكامل فقط، بل يجب يطرح على أساس هل هو تكامل أيديولوجي أم بناءا على الديمقراطية و اقتصاد السوق كما هو الحال في الاتحاد الأوربي.

2/ **توسيع الناتو:** يرون فيه آلية لمأسسة التفاعل مع الغرب و لا يشكل خطرا على روسيا، بل هو أكثر ضمانا لأمنها لثلاثة أسباب:

- لو نجح الحلف في التوسع نحو دول شرق و وسط أوربا المعادية لروسيا Anti-Russian؛ فإنها ستصبح بعد ذلك أكثر عداءا لموسكو .
- توثيق التعاون مع الحلف سيضمن تكفل الأخير بالتعامل مع "قوس الأزمات" جنوبا.
- توسيع الحلف سيسمح لروسيا بالانشغال بالإصلاحات الداخلية.[1]

---

[1] - Alexander A. Sergunin ‹Russian ***Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross-Roads: Changing Paradigms,*** Journal of International Relations and Development Volume 3, No. 3 (September 2000) , In,http://www.ciaonet.org/olj/jird/jird_sept00sea01.html.

ويبررُ الليبراليون هذا التوجه بأنه لا يعني الالتحاق بالمؤسسات الغربية، لكن استخدام التعاون معها لتسهيل اندماج روسيا في الاقتصاد العالمي و مجموعة الدول الديمقراطية.

في الحقيقة، لقد شكلت هذه الأطروحات الخلفية النظرية لمدرسة الأفكار الروسية الموالية للغرب "***Westernisers*** " "***Atlanticists***"، التي كان لها وجود بارز في الدوائر الاكادمية ، وبين شرائح المثقفين و رجال الأعمال[1]، بل وشغلت مناصب عليا في أجهزة صنع القرار(الرئيس يلتسين، مستشاره ألكسندر ريسكوي ، وزير الخارجية أندري كوزيراف)، والاقتصاديين الاصطلاحيين(إيجور جيدار،أناتولي شوبايس، سيرجي كيرنكو).[2]

هذا التوجه يجد جذوره الأولى في سياسة التفكير الجديدة New Thinking التي جاء بها الرئيس غورباتشوف (توازن المصالح بدل توازن القوى، مبدأ الأمن الجماعي، الاعتماد المتبادل) [3]

يرى الأطلسيون مستقبل روسيا في الانضمام إلى حلف آمن وجار قوي؛ فالخيار الأكثر أمنا لروسيا هو التحالف الوثيق مع الاتحاد الأوربي و حلف الناتو ودخول الاقتصاد الغربي، و مؤسساته المالية، التجارية، العسكرية...، وتحديد مسافات متقاربة مع واشنطن؛ فهذا الخيار يحميها من أي خطر قد يأتي من الشرق ، ويسمح لها بإيلاء اهتمام أكثر بالمشاكل الداخلية ، ويعزز موقعها الدولي في نفس الوقت. [4] فروسيا تاريخيا تنتمي إلى الحضارة الغربية " المسيحية".

يرى الأطلسيون أن عقيدة السياسة الخارجية الروسية يجب أن تخفض النشاطات العالمية للاتحاد السوفييتي، و أن ترفض السياسة الامبريالية و الأيديولوجية؛ لأن ذلك سيفتح مجالا رحبا أمام الإصلاحات الداخلية و الانبعاث الوطني، وفي نفس الوقت عدم الانعزال الدولي.[5]

و لأن أفكار هذه المدرسة هيمنت على دوائر صنع القرار الروسي، إضافة للنقاشات الأكاديمية حول السياسة الخارجية الروسية في فترة الرئيس يلتسين، خاصة الأولى منها؛ فإن توجهات السياسة الخارجية كانت متجهة بشكل واضح نحو الغرب.

---

[1]- سهيل فرح،**"الجيوبولتيك الروسي:ملامح القوة والضعف"**،في:شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الاستراتيجية،العدد112،خريف2003،ص30.

[2]- عبد الصادق علي،**روسيا والبحث عن دور جديد:العرب في السياسة الخارجية الروسية**، أبو ظبي:شركة بن دسمال للطبع،2003.، ص32.

[3]- نفس المرجع ، ص32.

[4]- سهيل فرح ، مرجع سابق ،ص33.

[5] - Sergunin ,Op,Cit.

المبحث الثاني:

المدرسة الجيوبوليتيكية وأولوية أوراسيا (السلافيون ،الشيوعيون).

أثارت سياسة يلتسين–كوزيراف الخارجية ردود أفعال غاضبة من عدة سياسيين ومفكرين روس، ولهذا حاولوا تطوير مفهوم بديل للسياسة الخارجية.و منذ 1992 أصبح تيار الأوراسية بديل حقيقي النظريات المتغربة، التي هيمنت على مجالي التنظير وصنع القرار في السياسة الخارجية الروسية منذ 1989. هذا التيار الذي أصبح مشهور بين أوساط المفكرين وبعض صناع القرار يجد جذوره في:

- مدرسة فلسفية روسية تأسست في 1920، تؤكد على تفرد موقع روسيا Uniqueness.
- نظرية ماكيندار عن أوراسيا قلب العالم Heart Land Theory.

يعتقد الأوراسيون أن الحكومة أولت أهمية أكبر للغرب في سياستها الخارجية، بينما أهم احتياجات روسيا هي في الشرق و الجنوب؛ فأوراسيا هي المخرج الأقل صعوبة لكي تستقر روسيا على هوية حضارية، وهي التي تستطيع من خلالها التحرك بأكثر مرونة وقدرة على التأثير.[1]

يشكل هذا التيار الخلفية النظرية و الفكرية لمدرستين هما: السلافية و الشيوعية، الذين قد يختلفون بشأن قضايا عديدة، لكننا نجدهم يتفقون حول أولوية السياسة الخارجية، التي يجب أن تقلل اعتمادها على الغرب.

1/ السلافيون: و يحددون أولويات السياسة الخارجية كما يلي:

* زيادة على الوضعية الجيوبولتكية الفريدة يؤكدون على الاختلاف الحضاري بين الشرق والغرب كما يشير Elgiz Pozdnyakov:

" ليس الموقع الجيوبولتكي لروسيا وحيدا من نوعه فقط، حقا إنه مصيري للعالم..إن من أهم جوانب هذا الموقع أن جعل من روسيا تقع بين حضارتين وجعلها حامي طبيعي للتوازن الحضاري وكذا لميزان القوى العالمي "

* يدعون إلى تأسيس سلطة مركزية قوية، ولا يخشون إحياء الإمبراطورية الروسية.

* يعارضون المساعدات الغربية، ويقترحون اعتماد روسيا على نفسها.ويعارضون الانضمام إلى مؤسسات الغرب الاقتصادية، السياسية، العسكرية.

* أولوية السياسة الخارجية يجب أن توجه إلى حماية الأقليات في الجمهوريات السابقة.

---

[1]- سهيل فرح ، مرجع سابق ،ص34.

* يقترحون تغيير الأولويات الجيوبولتكية الحالية، من خلال توثيق العلاقات الاقتصادية و السياسية مع رابطة الدول المستقلة، ثم تأتي أوربا الشرقية في المرتبة الثانية، يليها التعامل مع قوس الأزمات جنوبا مع الأقليات الإسلامية، واعتماد الدول الأسيوية كشركاء اقتصاديين وتجاريين واعدين ومصدر استثمار للاقتصاد الروسي، والتعاون مع الصين والهند كركيزة للأمن الجماعي الأوراسي، وأخيرا يقترحون الإبقاء على مستوى منخفض نسبيا في التعامل مع الغرب.

لكن تأثير هؤلاء في أجهزة صنع القرار كان ضعيفا؛ بسبب نفوذ الليبراليين في المرحلة التي تلت الانهيار مباشرة.

2/ الشيوعيون: ويمثلهم الحزب الشيوعي الفدرالي الروسي وزعيمه Gennady Zyuganov، وهم يؤكدون أن المصلحة الوطنية الحقيقية لروسيا مستمدة من تاريخها؛ ويتألف من الحفاظ على الدولة ووحدتها الترابية و الروحية، ودولة قوية قائمة على التعددية العرقية و الدينية من أجل مواجهة التحديات الخارجية التي تضاعفت مع نهاية الحرب الباردة، والتي حددها الشيوعيون فبما يلي:

- القوى الجديدة التي يمكن أن تحاول تغيير وضعيتها الإقليمية إلى عالمية، وبالتالي يمكن أن تغير ميزان القوى العالمي (اليابان، ألمانيا، الصين، الهند)
- تزايد الإقليمية في العالم مثل الاتحاد الأوربي EU و النافتاNAFTA و الأسيانASEAN...
- تراجع أهمية قدرة الردع النووية.

و لتجنب مزيد من الضعف في مكانة روسيا الدولية اقترحوا ما يلي:

- عدم توسيع عضوية مجلس الأمن؛ لتبقى روسيا ضمن الخمس الكبار في العالم.
- تعزيز دور مجلس الأمن في حفظ السلم وتسوية النزاعات.
- تحسين نظام عدم الانتشار النووي.
- رفض تحويل الناتو إلى المنظمة الرئيسة للأمن في القارة بدل منظمة الأمن والتعاون في أوربا OSCE.[1]

وبالنسبة للأولويات الجيوبولتكية فيحددونها كالأتي:

1- في المرتبة الأولى رابطة الدول المستقلة؛ فهم يعتقدون أن الاتحاد السوفييتي حُل بطريقة غير مشروعة، وهم يحاولون تعزيز إعادة توحيده، لكن مع استبعاد خيار القوة.

2- تكثيف التعاون مع دول العالم الثالث بدل الغرب؛ لأنها تعاملها من منطلق متساوٍ، لا متعال مثل الغرب، لذا يدعون إلى استعادة العلاقات التقليدية مع الأصدقاء و الحلفاء(العراق، كوريا الشمالية،

---

1 -Idem.

كوبا، ليبيا)، لأنها تقدم خدمة للصناعة العسكرية الروسية.
3- القبول بالانفراج في العلاقات مع الصين، والاستفادة من النموذج الصيني الإصلاح.

لكن خلافا للمحيط الداخلي، لم يقدم الشيوعيون أفكارا متماسكة، بل مجرد بيانات و ملاحظات داخل البرلمان، جعلت من الصعب بناء عقيدة شيوعية للسياسة الخارجية؛ لهذا لم يستطيعوا التأثير في الخطاب الدبلوماسي الروسي الفكري والعملي.

المبحث الثالث:

المدرسة الواقعية:أنصار روسيا القومية Derzhavniki

لا تكاد تخرج المدرسة الواقعية الروسية عن فرضيات الواقعيين و أهم مبادئها:

* تؤكد على ضرورة ربط السياسة الخارجية **بالمصلحة الوطنية** والتي يحددها Stankovich في الاعتماد على النفس، منع مزيد من الانهيار، إنشاء نظام ديمقراطي، كبح الامبريالية و الدكتاتورية، ضمانات فعالة للأقليات الروسية في دول الجوار، و بناء دولة قوية مع سياسة خارجية ثابتة.

* يعطي الواقعيون الأولوية لقضايا "السياسة العليا" **الأمن العسكري**، والذي يجب أن يتضمن التهديدات الموجودة و الممكنة على الأمن الروسي ومن ثم توظيف آليات داخلية و خارجية للحد منها، فهم يعتبرون أن **الأمن القومي** أولى من الأمن الجماعي.

* السياسة الخارجية لروسيا يجب أن توجه من خلال مبدأي التقييد الذاتي و الاكتفاء الذاتي؛ أي الاعتماد **على النفس** Self-Help بتعبير الواقعية الكلاسيكية.

* ضرورة تبني المنطق أو الإيديولوجية **الدولتية** Statist، لضمان السيادة، إنقاذ الخيار الديمقراطي، و مواجهة المتطرفين.

* يرفضون الاختيار بين الشرق و الغرب، ويعتقدون أن روسيا هي أوربية و أسيوية في نفس الوقت، لذا يجب أن تختار طريقا ثالثا بين الشرق و الغرب Third Way وأن يكون جسرا رابطا بينهما. وبهذا الصدد اقترحAbratov أنه لتفادي الصراع بين الشرق و الغرب، فإن منظمة الأمن والتعاون في أوربا يجب أن تصبح بادل الناتو أهم منظمة للأمن الجماعي في القارة، أو على الأقل توسيع الحلف على فترات دون أن يشمل دول البلطيق؛ فروسيا يجب أن تعارض تحويل أوربا إلى نظام سياسي-عسكري مغلق، كما يجب أن تعارض ظهور قوة إقليمية مهيمنة، ومن الأفضل الحفاظ على الطابع المتعدد الأقطاب في أوربا ؛ إنه إذا **توازن القوى بدل توازن المصالح**[1].

[1]- Idem.

لقد شكلت أطروحات الواقعيين الخلفية النظرية و الفكرية للمدرسة المعروفة في روسيا بـــ Derzhavnikiأو Gosudarstvenniki أي (أنصار قوة الدولة) ، وهو مصطلح يشير إلى الدفاع عن دولة قوية يمكنها الحفاظ على النظام، إنها مدرسة تطرح نفسها بصيغة نيوسوفييتية معدلة جغرافيا ومنقحة أيديولوجيا[1].

يعتقد هؤلاء أن موسكو عليها أن لاتسع إلى تأسيس الإمبراطورية الروسية، وألا تنافس على النفوذ العالمي؛ فهذه الخطوة قد تقودها نحو العزلة، وفي نفس الوقت يشككون في رغبة وقدرة الغرب على مساعدة روسيا على تحقيق الاصطلاح ويتهمونه بمحاولة تطبيق سياسة احتواء جديدةNew Containment Policy.

أما التركيز على الجوانب الداخلية فلا ينبغي أن يمنع من إتباع سياسة خارجية نشطة نحو مختلف أنحاء العالم، دون الاختيار بين الشرق والغرب في توجيهها بل وجوب نهج الطريق الأوراسي الذي يتبنونه لثلاثة اعتبارات:

- كإستراتجية لمواجهة العودة القوية للقوميين و الشيوعيين.
- كرد فعل على تباطؤ الغرب في قبول روسيا ضمن مؤسساته.
- إدراكهم لموقع روسيا المتميز، والحاجة إلى إبقاء التوازن بين الشرق والغرب.

وبالنسبة للأولويات الجيوبولتكية فيحددها Rogov في ثلاثة دوائر بالترتيب كما يلي:

1/ **رابطة الدول المستقلة:** أهداف السياسة الخارجية الروسية في هذه المنطقة تتمحور حول منع ظهور أنظمة معادية، أو ظهور نزاعات عرقية–دينية، تأسيس علاقات جيدة مع الجيران، حماية المواطنين الروس.وكل هذا دون التموقع العسكري، و إنما باعتماد الوسائل الدبلوماسية، وذلك لا يتم إلا إذا أصبحت روسيا جذابة لجيرانها.[2]

2/ **أوربا الشرقية، الشرق الأوسط، الشرق الأقصى:**بالنسبة للأولى، مصلحة روسيا تكمن في منعها من التوجه غربا، لذا يجب النظر إليها من خلال مبادرات ذكية في جميع الميادين . أما سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط، فيجب أن تحددها مصالحها في القوقاز و آسيا الوسطى ؛التي تهدد وحدة وأمن روسيا (الأصولية الإسلامية)، ومع ذلك يجب تجنب المواجهة مع الدول الإسلامية، وتطوير علاقات المنفعة المتبادلة معها. أما مصلحة موسكو في الشرق الأقصى، فتتحقق ببقاء دور سياسي و عسكري أمريكي محدود في المنطقة؛ لأن انسحاب أمريكي قد يؤدي

---

[1]- سهيل فرح ، مرجع سابق ،ص33.

[2] - Sergunin ,Op,Cit.

إلى إعادة عسكرة اليابان في ضوء النمو الاقتصادي والعسكري الصيني، والصراع بين اليابان و الصين يمكن أن ينتقل إلى روسيا، لذا مصلحة روسيا هي في بقاء نظام أمني متعدد في المنطقة.

3/ **الغرب(الولايات المتحدة و أوربا):** يعتقد الواقعيون أن نظرة روسيا إلى الغرب يجب أن تنطلق من مصالحها الأكثر حيوية مثلا(الحفاظ على نظام الأمن الأوربي المشترك،مراقبة التسلح، منع أي تحالفات أو حشود عسكرية في الدول المجاورة لها)، كما يجب على موسكو تجنب الخلاف مع واشنطن بشأن خلافات ثانوية[1](حول إيران، تحويل التكنولوجيا النووية إلى الصين و الهند).أما عن توسيع الاتحاد الأوربي و حلف الناتو، فلا يعارضون الأول ويرون الثاني محددا لنظام الأمن الأوربي، لذا لا يقترحون إلغائه و يعتقدون أن توسيعه لا يجب أن يكون على حساب الأمن الروسي، ولا على حساب دور موسكو كقوة كبرى مستقلة في محيط نفوذهاSpheres Of Influence

وفي أجهزة صنع القرار، فإن هذا التيار تكون أساسا من ثلاثة قوى رئيسة هي: اللوبي الصناعي، العسكريين الفدراليين، والبيروقراطيات المدنية، وقد نشأ لتجاوز الأزمة في التفكير حول أولويات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، والتي تولدت عن الصراع بين الأطلسيين و الأوراسيين. وقد زاد دوره بعد انتخابات 1993 التي توجت Vladimir Zhirinoskiy رئيسا للوزراء، ووزير الخارجية Yevgeny Primakov الذي عوض كوزيراف منذ 1996.

وقد كان لأفكار هذا التيار دورا كبيرا في تبني مفهوم " الأمن الوطني الروسي الجديد " في 1997 التي عدلها الرئيس فلاديمير بوتين في 2000، وتضمنت التأكيد على مسألة تأمين الأمن القومي، والحفاظ على سيادة البلاد ووحدة أراضيها' وتلخصت توجهاتها في : **أوراسيا،** فالتركيز يبقى منصبا أساسا على المجال السوفييتي السابق، ويرسم لنفسه أولويات تحددها روابط المصلحة و التاريخ و الثقافة... ، **نحو الشرق،** التركيز على الصين و كوريا الشمالية و فيتنام و النمور الأسيوية. **جنوبا،** التركيز على إيران و إسرائيل و التعامل بحذر مع تركيا؛ لأنها حاضرة عبر إرثها التاريخي في روسيا. **أما الغرب،** فالتركيز ينصب نحو ألمانيا، مرورا بفرنسا، لتبقى بريطانيا في المرتبة الأخيرة ضمن سلم أولويات روسيا في أوربا.أما عن العلاقة مع الولايات المتحدة، فهي كما وصفها مايكل فاكفول بأن موسكو " تسعى إلى إتباع نهج وسط بين الإفراط بالترابط و بين فك الارتباط الفعلي "[2]. ومن خلال مقارنة ما جاء في هذه الوثيقة التي تبناها بوتين كعقيدة للسياسة الخارجية مع أطروحات الواقعين، يتضح أن الرئيس الحالي لروسيا ينتمي إلى هذه المدرسة الفكرية ويسعى إلى تجسيد أفكارها في الممارسة العملية.

---

[1] - Idem.

[2]- سهيل فرح ، مرجع سابق ،ص35.

المبحث الأول:

خصائص البيئة القرارية

لا يمكن فهم مخرجات السياسة الخارجية ما لم يفهم الإطار الذي تصنع فيه، والعمليات التي تصنع من خلالها، ويقصد بهيكل صنع السياسة الخارجية: إطار العلاقات ونمط ترتيبها بين الأجهزة والمؤسسات، والهيئات والمسؤولة عن صنع السياسة الخارجية لدولة ما، عن طريق تحديد الأوزان النسبية لكل فاعل من الفواعل الداخلية المشاركة في صياغة التوجه العام للسياسة الخارجية للدولة وتحديد أهدافها وإستراتيجيات تحقيقها.

من هنا تتحدد أهمية معرفة كيف يصنع القرار داخل البيئة القرارية باعتبار أن السياسة الخارجية ما هي إلا عبارة عن سلسلة من القرارات المتوالية المتخذة لمواجهة المواقف المتتابعة، وبناء على مدخل البيئة القرارية في السياسة الخارجية لروسيا. يقدم لنا المقترب البنائي تفسير لعملية صنع القرار في السياسة الخارجية للدولة من خلال تركيزه على الخصائص السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.[1]

- فيما يتعلق بالإطار السياسي، فقد تبنت روسيا الدستور الجديد في 12 ديسمبر 1993 وبواسطته أصبحت روسيا دولة فيدرالية، نظامها جمهوري، تتولى الحكومة المركزية مهمة إعداد السياسة العامة بما فيها السياسة الخارجية ومتطلبات الأمن القومي.
- بالنسبة للثقافة السياسية: فروسيا تعاني من أزمة الهوية، وهي في إطار البحث عن دور جديد لها تتنازعها نزعتان: النزعة الإمبراطورية بحكم الماضي التاريخي والثقل الحضاري حيث وصفت روسيا خلال قرون على أنها إمبراطورية كبرى،أما النزعة الثانية فهي ترى وجوب التخلي عن الحكم الإمبراطوري والاهتمام بالوضع الداخلي لبناء الدولة الروسية القوية ذات الأهداف والمصالح الواضحة والمحددة .
- فيما يتعلق بالتكوين الاجتماعي، فروسيا متعددة القوميات بإجمالي عدد السكان يزيد عن 145 مليون نسمة، ينتمون إلى 130 جماعة عرقية، كما أنها متعددة الديانات بمال يفوق 40 عقيدة دينية. هذا كله أثار مخاوف الروس من انفراط العهد الروسي، كما حدث بالاتحاد السوفييتي.
- أما عن الأوضاع الاقتصادية، فإن روسيا بالرغم من ما تحتوى عليه من إمكانية فعلية وموارد بشرية وعلمية وطبيعية فإن روسيا ورثت أوضاع اقتصادية بالغة الصعوبة فقد

[1] - سهام حروري ، **السياسة الخارجية الروسية لما العد الحرب الباردة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية،2004-2005، ص 59 .

سجل الاقتصاد الروسي انهيار عريض وتراجع كبير أغرق روسيا في الفساد والضعف ، مما جعل قراراتها الخارجية خاصة خلال فترة يلتسين تخضع في الغالب إلى متغير الاقتصاد الداخلي.

- أما فيما يخص الخصائص الثقافية فقد ظلت روسيا ولحقب طويلة تمثل اللغز المحير للغرب في توجيهاتها وأحلامها من منطلق ثقافي، فحسب تعبير كسينجر فروسيا لا هي غربية على نحو مطابق للدول الأوروبية المسيحية الغربية ولها في الشرقية، فقد اعتبرت دولة أوراسية ، وبالتالي خضعت في توجيهاتها الخارجية لهذه الثنائية المتنازعة بين الاتجاه شرقا أو غربا حسب ما تقدم في الجدل النظري المثار حول أولويات الوجهة الخارجية لروسيا الجديدة.

من خلال كل ما سبق فإنه لا يمكن أن نفهم السياسة الخارجية لروسيا ما لم نستوعب هيكل صنع القرار من خلال العوامل المترابطة والمتفاعلة من الخصائص التي تشكل مدخلات السياسة الخارجية الروسية.

المبحث الثاني :
عوامل البيئة الداخلية

تشمل البيئة الداخلية على مجموعة الأنساق الاجتماعية والثقافية والتنظيمات السياسية والجماعة الضاغطة ووسائل الاتصال والأوضاع الاقتصادية، وطبيعة النظام السياسي، والموقع الجو سياسي...الخ. كل هذه العوامل تشكل قيود على صناع القرار وحركته.

وفي حالة السياسة الخارجية الروسية فإن كل هذه العوامل تؤثر في عملية صنع القرار ومن أهم القوى الفاعلة في السياسة الخارجية الروسية ، نجد الحكومة والبرلمان والنخب السياسية والأحزاب والجماعات الضاغطة ،والرأي العام ... الخ

فحسب دستور 1993 فإن رئيس الدولة يأتي على قمة هرم الفاعلين في صنع واتخاذ القرارات السياسة الخارجية واستمر العمل بهذا الدستور مع مجيء بوتين الذي صرح بأنه لا ينوي تعديل الدستور لأنه يركز صلاحيات واسعة في يد الرئيس ومنها أنه المسؤول على وضع السياسة الخارجية للدولة .

هذه الصلاحيات أضعفت إلى حد كبير دور البرلمان أو مجلس الدوما في صنع السياسة الخارجية وتحديد اتجاهاتها ، ونلمس دور الرئيس في تحديد اتجاه السياسة الخارجية إذ ما أخذنا

مقارنة بين فترتي يلتسين وبوتين ، فـ يلتسن من أنصار الاتجاه رأسا إلى الغرب أي روسيا هي دولة غربية مسيحية فكانت توجهاتها في هذه الفترة متناغمة مع السياسات الغربية الأوروبية والأمريكية، في المقابل نلمس التغير الذي حدث في توجه سياسة روسيا الخارجية مع وصول بوتين إلى سدة الحكم ، وغلبة لعبة المصالح والواقعية على سياسة روسيا الخارجية ، فمع الغرب نجد مبدأ السلام المتوتر والمصالح أولا ، وفي الشرق مبدأ الحنين إلى الأخ الأكبر؛ شيء من المصالح مع شيء من الأيديولوجيا.

أما النخب السياسية في روسيا فأهميتها تكمن في كونها المصدر الأساسي لتجنيد المناصب العليا في الدولة ، وتشكيل البيروقراطية الروسية ، وقد تنازعت هذه النخب ثلاث اتجاهات حيال دور روسيا الخارجي متمثلة فيما يلي :

- الإصلاحيون الراديكاليون : يساند التيار التحول إلى الغرب ويتبنى الخيار اللبرالي سياسيا واقتصاديا ويرى الطريق إلى ذلك يتم بالتحول الجذري إلى تبني القيم الغربية وإرجاع روسيا إلى حضيرتها الحضارية المسيحية ،ومن أهم أنصاره **أناتولي تشوبايس** مدير ديوان الرئاسة السابق.
- القوميون والمحافظون والشيوعيون (اليسار) : يركزون على وحدة روسيا واستقلالية قراراتها وعلى أهمية الاعتماد على الذات والقدرات والموارد الداخلية، وعلى ضرورة مواصلة تطوير القدرات العسكرية والاهتمام بمسائل الأمن القومي ، ومناهضة اللبرالية ومن أبرز قادة هذا التيار : **فلاديمير جيرونوفيسكي** زعيم ومؤسس الحزب الديمقراطي الليبرالي و**الكسندر روتسكي** نائب رئيس الجمهورية في عهد غورباتشوف ، و**غنادي زيو غانوف** رئيس الحزب الشيوعي الروسي .
- اتجاه الوسط يحاول إيجاد توازن بين الاتجاهين السابقين ويدعو إلى ضرورة التحول الديمقراطي والتحول التدريجي إلى اقتصاد السوق بالاعتماد على الموارد الداخلية، ويمكن اعتباره طريقا ثالثا في النخبة السياسية الروسية[1].

بالإضافة إلى كل ذلك نلمس الدور الذي تمارسه جماعات الضغط ولوبيات المصالح في اتخاذ قرارات السياسة الخارجية خاصة ملياردירات النفط والإعلام في فترة يلتسن وكذلك اللوبي اليهودي الذي كانت بصماته واضحة في سياسة يلتسن الخارجية .

[1] - نفس المرجع، ص ص، 56-57.

المبحث الثالث :

عوامل البيئة الخارجية

تشتمل البيئة الخارجية أيضا على توليفة من العناصر التي تقع خارج الحدود القطرية للدولة. وتتضمن طبيعة النسق الدولي الذي تتفاعل فيه الوحدات السياسية والدول، وأيضا سلوك الوحدات الدولية الأخرى وتغيرات الساحة الدولية، كلها تشكل قيودا على تحرك صانع القرار ومدى إدراكه لهذه القيود.

وفي حالة روسيا الجديدة باعتبارها الوريثة الشرعية للاتحاد السوفياتي وبالنظر إلى مكانتها وإمكانياتها فقد شكلت متغيرات البيئة الخارجية قيودا حقيقية على سياستها الخارجية خاصة في مرحلة إعادة البناء – فترة يلتسن – .

فالسياسة الخارجية لروسيا تخضع لمؤثرات دولية خاصة الغربية وتحديدا الأمريكية الشديدة التأثير عليها، بسبب موقع روسيا في الاستراتيجيات الخارجية للدول الغربية والولايات المتحدة ومن أمثلة ذلك:

1 – إدارة فريق أمريكي للحملة الانتخابية الثانية لبوريس يلتسن وهذا يعني التدخل في جوهر الشؤون الداخلية .

2 – الصفقة النووية مع إيران وإلغاء بند أجهزة الطرد المركزي من الصفقة نتيجة لضغوط أمريكية .

3 – ورقة حقوق الإنسان والديمقراطية في المساعدات الاقتصادية والمالية .

4 – ورقة حقوق الإنسان وجرائم الحرب في الشيشان .

5 – شروط صندوق النقد الدولي والبنك العالمي في منح القروض – تخفيض الإنفاق العسكري بنسبة 70% وتسريح آلاف الضباط والجنود.

6 – المراقبة الأمريكية للمنشآت النووية الروسية بسبب عدم كفاية إجراءات الأمان الروسية.

وفي إطار المقارنة بين يلتسن وبوتين من حيث درجة التأثير الخارجي في صنع السياسة الخارجية لروسيا تبدو الأمور واضحة في أن فترة يلتسن كانت فيه السياسة الخارجية بالكاد تصنع في روسيا بل تصنع في أمريكا ودول أوروبا الغربية.

أما مع اعتلاء بوتين لسدة الحكم فقد بدا واضحا ذلك التوجه المدروس والمخطط نحو استغلال السياسة الخارجية لروسيا تبعا للعبة التوازن في المصالح التي يديرها بوتين على الو. م. أ والغرب .

تبقى نقطة من الأهمية بمكان إدراجها في سياق تحليل هيكل صـــنع السياســـة الخارجيـــة لروسيا فبالإضافة إلى العوامل الداخلية والخارجية فإنه لا يمكن إغفال دور **العامل الســيكولوجي** القابع وراء ما يبدو تناقضا في سياسة روسيا الخارجية بين فترتي يلتسين وبوتين ، فيلتسين كـــان ينظر إليه على أنه رجل مريض ومدمن ومتحرر وضعيف حتى أن أحد المعلقين يقول أنه كـــان يدير دولة بحجم روسيا من المستشفى مع ابنته ، وهذا انعكس على دور ومكانة روسيا وبالتـــالي على توجهات سياساتها الخارجية ،في حين يختلف بوتين عن ذلك وهو الشاب الفتي والطموح ذو الماضي الاستخباراتي في الكاجيبيKGB والحزب الشيوعي[1]، فوصوله إلى سدة الحكـــم أعتبـــر هدية من السماء لإنقاذ روسيا كما عبر **أنتوني إلين** أحد المسؤولين في مبنى العلاقات الخارجية[2]

---

[1]- **The Petersburg Experience: Putin's Political Career and Russian Foreign Policy** www.cdi.org/russia/johnson/8097-16.cfm

[2] - رضا شماته ،" **اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو روسيا المعاصرة** "، في الأمبراطورية الأمريكية ،القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، 2002 . ص 69.

الفصل الثالث:

اتجاهات السياسة الخارجية الروسية

بانقضاء الحرب الباردة وتحول النسق الدولي وظهور متغيرات دولية جديدة أثـرت علـى مكانة روسيا الدولية، وفرضت على سياستها الخارجية معطيات جديدة وجب التكيف معها وإدارتها بها بشكل يحقق ويعظم مكاسبها ويحفظ مصالحها الإستراتيجية.

فالسياسة الخارجية الروسية لهذه الفترة غلبت عليها لعبة المصالح الإستراتيجية أكثر من أي شيء آخر، خاصة في علاقة روسيا الخارجية بالدول الفاعلة والمؤثرة في النسق الدولي الجديد لما بعد الحرب الباردة.

وفي هذا الفصل تفرض بمختلف الاتجاهات والمبادئ التي حكمـت العلاقـات الروسـية الخارجية مع هذه الأطراف من خلال المباحث التالية:

1- اتجاهات التقارب مع الو. م . أ – مبدأ السلام المتوتر –

2- التوجه نحو الاتحاد الأوروبي – مبدأ التعاون الحذر –

3-أبعاد السياسة الخارجية الروسية في آسيا - مبدأ أنظر شرقا –

المبحث الأول:

اتجاهات التقارب مع الو. م . أ – مبدأ السلام المتوتر –

اتسمت العلاقات الروسية الأمريكية في هذه المرحلة بمد وجزر بسبب عديد من المشكلات التاريخية والإستراتيجية المعقدة التي طبعت مسار العلاقات الثنائية بين الدولتين ، فلم تستطع كلتا الدولتين التخلص من ميراث حقبة الحرب الباردة . رغم التقارب الظاهر في إستراتيجيتيهما في بناء شراكة بناءة للسلام والتعاون في إطار النسق الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية .

1/ يلتسين والغرب أولا:

ففي مطلع الحقبة الجديدة وبالتحديد عام 1992 عندما اعتلى يلتسين سدة الحكم في روسيا رسم للسياسة الخارجية الروسية نهجا جديدا في علاقتها بالولايات المتحدة يقوم على مبدأ الارتباط والشراكة، ركزت على التقارب والتوجه نحو الغرب من خلال إصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية تقوم على النموذج الغربي في الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق الحر.هذا النهج الجديد وجد في الإدارة الأمريكية الديمقراطية برئاسة كلينتون توجها نحو دعم هذه الإصلاحات بلا حدود لتحقيق أهداف إستراتيجية.[1]

لكن لم تكن حقبة يلتسين في نهجها الجديد هينة وسلسة ، فقد ولدت في أوقات كثيرة مشاعر وردود فعل سلبية في أوساط النخبة الروسية برغم الدعم المالي من البنك العالمي ومن الولايات المتحدة بعد تعثر مسيرة الإصلاحات الاقتصادية وسياسات الخوصصة.

وإجمالا تركزت الإستراتيجية الروسية اتجاه واشنطن في ولايتي يلتسين وكلينتون على عدة مبادئ أساسية:

المبدأ الأول : مبدأ التبادلية ، أي أن تقدم الولايات المتحدة منافع ومساعدات مادية مقابل سلوك روسيا الخارجي الموافق للاستراتيجيات الأمريكية في العالم؛ بحيث تكون مصالحها الإقليمية مضمونة مقابل السلوك الدولي الروسي الملائم ، خاصة في قضايا الأمن والسلام النووي

المبدأ الثاني : هو الارتباط القوي بين تطبيق الإصلاحات في روسيا والدعم الاقتصادي من الغرب (قدم الغرب حوالي 28 مليار دولار مساعدات وقروض لروسيا) بحيث كلما قطعت روسيا أشواطا كثيرة في غربنة westernization سياساتها كلما تحصلت على الدعم والقروض من الدول أو الهيئات الغربية .

[1] - شماته ،مرجع سابق. ص 67 .

المبدأ الثالث : وهو المبدأ الاستراتيجي الأهم بتحقيق ميزان أكثر توازنا في منطقة أوراسيا، وتعرضت روسيا وفقا لهذا المبدأ للكثير من الضغوطات الأمريكية والغربية. خاصة ما تعلق بنقاط الخلافات الأمنية مثل توسيع الناتو، والأنشطة النووية، ودعم انفصال واستقلال الجمهوريات السوفيتية.[1]

وكان الهدف الاستراتيجي الروسي الأهم هو محاولة استعادت روسيا لمكانتها ونفوذهاعلى المستوى الدولي، وهذه الرغبة اصطدمت بنية أمريكية وغربية في الحيلولة دون إعادة بناء الإمبراطورية الروسية ، لهذا السبب ظلت تطورات السياسة الخارجية الروسية في سعيها إلى استعادة مكانتها، من أهم مجالات الاحتكاك مع المصالح الأمريكية ومناطق التنافس في آسيا الوسطى وبحر قزوين والقوقاز.

بالإضافة إلى هذه المبادئ التي حكمت علاقات الشراكة والتعاون بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة " يلتسين " بالتحديد وضغوطات اللوبي النفطي والمالي في دفع هذه العلاقات نحو الاتجاه غربا والاندماج الكامل في فلك الدول الحرة والغربية، إلا أنه لا يمكن إغفال بعض التوترات التي كانت تعترض مسار هذا الاتجاه بسبب عدم الثقة المتبادلة استراتيجيا بين كلا الدولتين ، وبالنظر أيضا لوجود تحديات ومشكلات دولية ظلت تعترض هذا التقارب، ومن أهم هذه التحديات الأساسية :

التحدي الأول: هو التحدي الإستراتيجي وليس ثمة ما هو أخطر من مستقبل ومصير الأسلحة النووية في الترسانة الروسية ومشكلات التهريب النووي... الخ

التحدي الثاني: هو توسيع إطار وحدود الأمن الأوربي، ولم يحدث أن طرح موضوع خلافي حاد وتظهر فيه الخلافات العميقة بين موسكو و واشنطن، مثل موضوع الأمن الأوروبي.

التحدي الثالث : وهو التحدي الاقتصادي الداخلي ، فالإصلاحات الاقتصادية على النمط الغربي أفضت في روسيا إلى أوضاع كارثية طالت كل القطاعات ، فالرأي العام الداخلي والنخب السياسية والأحزاب المعارضة ترجع كل ذلك إلى تبني حكومة يلتسين لتوصيات الهيئات المالية الدولية دون حدود مما دفع الأوضاع الاقتصادية في روسيا إلى حافت الانهيار. هذه التحديات شكلت كوابح أمام توجه يلتسين إلى التقارب مع الولايات المتحدة والغرب ، حيث تطورت الأوضاع الداخلية إلى حد اتهامه بتسليم روسيا إلى الغرب والتفريط في المصالح الإستراتيجية الكبرى للدولة خاصة الأمن القومي الروسي .

---

[1] - نفس المرجع،ص ص 67-69.

2/ بوتين والمصالح أولا:

وصلت إصلاحات يلتسين إلى طريق مسدود على جميع الأصعدة وقد أفضت بروسيا إلى حافة الانهيار الكامل كدولة ومجتمع فضلا عن تراجع مكانتها ودورها العالمي وتحولها إلى دولة تابعة ومنفذة للأوامر الأمريكية، في ظل هذه الظروف والضغوط الداخلية حدث تغير في هرم القيادة الروسية بتنحي يلتسين وتسلم فلاديمير بوتين مقاليد السلطة.[1]

هذه المرحلة أشرت لمرحلة مغايرة في تاريخ السياسة الخارجية الروسية نحو السعي إلى تحقيق المصالح الإستراتيجية للأمة الروسية قبل كل شيء.

فكما أشرنا في دور العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية وبالتحديد العوامل السيكولوجية وما يتعلق بشخصية صانع القرار فإن وصول بوتين إلى سدة الحكم بموروثة وتكوينه السياسي أضفى على سياسة روسيا الخارجية ديناميكية جديدة بتقديرات براغماتية تدرك جيدا المواقع الملائمة والأدوار التي لا بد لروسيا أن تلعبها على المسرح العالمي.

ويمكن تحديد الخطوط العريضة لسياسة روسيا الخارجية الجديدة تجاه واشنطن في:

أ – السياسة الخارجية من منظور السياسة الداخلية : اقتضت الأوضاع الخارجية من الحاكم الجديد لروسيا ضرورة استقرار الجبهة الداخلية بسبب التلازم بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية للدولة، فبدأ سياسته الداخلية بخوض غمار حرب ضد عدو قديم هو الإرهاب المالي وعصب الفساد ، وتحقيق توافق واسع يساند السياسة الجديدة ومحاربة الانفصال في القوقاز والشيشان بالإضافة إلى إعادة تحريك الآلة العسكرية.

لقد كانت حرب الشيشان الثانية 1999 المؤشر الداخلي القوي حول توجهات روسيا الجديدة وقوة الدفع الكبرى التي قدمت للعالم الخارجي، فبدأت القيادة الروسية في رسم دوائر حمراء لمصالحها الإستراتيجية في الداخل والخارج ، وبلورت لنفسها رؤية إستراتيجية في علاقاتها الخارجية خاصة مع الو .م .أ ، بسبب الدعم القومي الراسخ من الشعب الروسي للقيادة الجديدة.

ب– المصالح الإستراتيجية والسياسة الخارجية : تستند السياسة الخارجية الروسية في مرحلة بوتين إلى فلسفة الدفاع عن المصالح الاستراتيجي، على خلفية خيارات محددة يحكمها مبدأ السلام المتوتر ولغة المساومات والحسابات .

وقبل الحديث عن العلاقات الروسية الأمريكية في هذه الفترة تجب الإشارة إلى التغير الذي حصل في الإدارة الأمريكية بتولي الجمهوريين لمقاليد الإدارة الأمريكية وتوجههم الإمبراطوري في رسم ملامح الإستراتيجية الأمريكية في العالم بمنطلقات تؤكد السيادة المطلقة العسكرية

[1] - عبد الصادق علي،ص35.

والاقتصادية والسياسية للمصالح الأمريكية في العالم، ظروف جعلت الكثير من المراقبين يتنبئون بعودة رياح الحرب الباردة لتهب من جديد على العلاقات الروسية الأمريكية في مطلـــع الألفيـــة الثالثة، وهو ما وافقه تصريح مستشارة الأمن القومي الأمريكي كوندوليزا رايس حين قالـــت« **إن روسيا تمثل تهديدا للغرب بشكل عام ولحلفائها بشكل خاص** »[1]

وبصفة عامة فإن مسار العلاقات الأمريكية الروسية في هذه الفترة تحدد من خلال محطتـــين دفعتا بهذه الخطوات الأولى نحو التحالف ، التطور الإيجابي الأول حدث بعد لقاء القمة الأول في **لوبليـــان** في سلوفينيا حيث تحدث الرئيس بوش عن ضرورة إزالة مخلفات الحرب البـــاردة فـــي العلاقات الثنائية وإنهاء الشكوك وبناء الثقة والتوافق حول المصـــالح الإســـتراتيجية للطـــرفيين، والتطور الفارق الثاني حدث بعد 11 / 09 /2001 حين قرر الرئيس الروسي تقديم الدعم الكامل للولايات المتحدة في حربها العالمية ضد الإرهاب. ودائما في إطار تعظيم المكاسب الإستراتيجية والمصالح العليا استغلت روسيا هذه الأحداث في تسجيل نقاط في سياستها الخارجية باعتبار حربها في الشيشان تدخل في سياق الحرب العالمية ضد الإرهاب .

هذا التوافق لم يمنع من بروز مؤشرات لاختلافات عميقة بين روسيا و الو . م .أ ضمن لعبـــة توازن المصالح، ويتجلى ذلك في نقاط مختلفة من العالم، أدى التقاطع الاســـتراتيجي فيهـــا إلـــى وصول هذه العلاقات إلى الافتراق في المواقف وتمثل مناطق الصراع في العراق وإيران وكوريا الشمالية والأمم المتحدة والشرق الأوسط وأسيا الوسطى أهم بؤر التوتر التي تعكس لعبة اختلاف المصالح .

هذا المد والجزر في العلاقات الروسية الأمريكية حدا بالمتابعين لتطوراتها إلى طرح إشـــكالية إلى أي مدى يمكن أن يستمر مبدأ السلام المتوتر هو المهيمن على جوهر هذه العلاقات ؟ وهـــل يمكن له أن يصمد أمام تحديات التضارب في المصالح القومية وهنا يستحضر المراقبون مقولـــة تشرشل عن روسيا : « إن روسيا أكبر لغز محير للغرب » .

[1] - شماته ،مرجع سابق، ص 83.

المبحث الثاني:

توجه السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوربي – التعاون الحذر –

من أجل الحصول على دور فاعل في السياسة الأوروبية خاصة على المستويين الأمني والاقتصادي اتجهت روسيا نحو الحوار مع الأوربيين من أجل إعادة تشكيل أوروبا الكبرى ضمن مبادرة البيت الأوروبي المشترك ، ونحو إقامة شراكة واسعة و إنشاء فضاء اقتصادي مشترك.

وتمحورت السياسة الروسية نحو أوروبا في فترة ما بعد الحرب الباردة على محوريين أساسيين:

محور الأمن الأوروبي المشترك ومحور التعاون الاقتصادي مع الدول الأوروبية، وكان مدار هذه السياسة شديد التأثر بعامل القيادة الروسية، فكما تبين التغير في نمط وتوجه السياسة الخارجية الروسية نحو الولايات المتحدة بين فترتي الرئيسيين يلتسين و بوتين ، فكذلك نمط العلاقات الروسية الأوروبية في مجال السياسات الخارجية كان خاضعا لهذه المعادلة.

1 – روسيا والأمن الأوربي الموسع:

باعتبار أوروبا كانت مسرح التجاذب بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية إبان فترة الحرب الباردة فإن أجواء تلك الفترة خيمت على العلاقات الروسية الأوروبية بعد نهايتها؛ فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الترتيبات الأمنية الجديدة في أوروبا وأوروبا الشرقية، خضعت هذه المسائل إلى إعادة فحص، وكانت نقطة الخلاف الرئيسة في هذه الترتيبات هي مستقبل الناتو وحدود توسيعه بين معارضة روسيا لتوسيعه إلى حدودها الغربية واعتبار ذلك خطا أحمرا في أمنها القومي، وبين الرغبة الأوروبية في ضم دول جديدة وخاصة دول أوروبا الشرقية هذا التجاذب توج بعقد اتفاقية بين روسيا وحلف الناتو في جانفي 1994 ويتعلق ببرنامج الشراكة من أجل السلام Partnership for peace.[1]

لكن هذه الاتفاقية لم تبدد المخاوف الأمنية لروسيا فظهرت معارضة داخلية قوية تعارض إي مشروع لتوسيع الناتو. فقامت روسيا بطرح فكرة إعادة بناء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا Organization Of Cooperation And Security In Europe كمفتاح للأمن الأوروبي واقترح الرئيس يلتسن تعويض الحرب الباردة بالسلام البارد[2].

لكن هذه المبادرات لم تقدم جديدا على صعيد الواقع العملي فاستمر الناتو في مخطط توسعه رغم المعارضة الروسية بضمه لبلدان جديدة من أوروبا الشرقية بسبب الدعم الأمريكي ، فواشنطن لم تكن تبحث عن أمن أوروبي مشترك بقدر ما كانت تبحث عن فرض رقابة على هذه

---

[1] - احمد، **حلف شمال الأطلنطي والتوسع نحو الشرق**،أبو ظبي:شركة بن دسمال للطبع،2002،ص 30.

[2] - حروري ، مرجع سابق ، ص ص 97 – 98.

المنطقة لمراقبة الطموحات الروسية، ومما أضعف القدرة الروسية علـــى فـــرض رؤيتهـــا هـــي أوضاعها الداخلية البالغة الضعف وكذلك سيطرة الاتجاه الليبرالي المدعوم من الغرب على هيكل صنع واتخاذ القرار في روسيا .

مع وصول بوتين إلى سدة الحكم واعتماده للغة المصالح الإســـتراتيجية لروســـيا اســـتطاع تحريك المياه الراكدة في العلاقات الأمنية مع أوروبا. وبدت البراغماتية واضحة في سلوك روسيا الخارجي، فلم تعارض توسيع الناتو شرقا إلا بمقدار اقترابه من الدوائر الحمراء في أمنها القومي في دول البلطيق وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

فبتاريخ 28 / 05 /2002 اتفقت روسيا مع الناتو على معاهدة أمنية تصبح روســـيا بموجبهـــا عضوا له حق التصويت في المجلس مع 19 عضوا أخر، وتهـــدف روســـيا مـــن خـــلال هـــذه الإستراتيجية في إطار مجلس روسيا–الناتو إلى إنشاء آلية مشتركة لدعم السلام الأورو– أطلســـي حيث توجد المصالح المشتركة؛ محاربة الإرهاب وعمليات حفظ السلام[1].

وإجمالا فإن العلاقات الروسية الأوربية خضعت لمبدأ التعاون الحذر المتناغم مع لغة المصالح الإستراتيجية، كما أنها وقعت تحت تأثير التقاطع الاستراتيجي الأمريكي –الأوروبي – الروسي ، فاستطاعت روسيا شق الصف الأوربي واللعب على وتر الاختلافات الأوروبية الأطلسية واستثمار ذلك في توسيع حدود أمنها ومصالحها (محور موسكو – برلين – باريس). أما التخوف الروسي من توسيع الناتو و الذي تثيره موسكو في جميع لقاءاتها مع الأوربيين، وإن كانت حـــدة إثارتـــه تختلف بحسب الإدارات الروسية المتعاقبة، فيجد تفسيره في فرضية واقعية بسيطة هـــي **المـــأزق الأمني** Security Dilemma ؛ فلما كانت موسكو تشعر بتهديد نسبي لأمنها القومي مقارنـــة بمـــا كانت عليه خلال الحرب الباردة ، أصبحت مدفوعة لموازنة التحدي الذي يفرضه توسيع النـــاتو ، لاسترجاع أمنها. [2]

2 – التعاون الاقتصادي الروسي الأوربي:

في سياق بحثها عن إستراتيجية للتأهيل الاقتصادي وإعادة بناء اقتصادها أتبعت روسيا الوصفة الغربية كطريق للتنمية الاقتصادية ونظرا للدور الذي تلعبه أوروبا كان الاهتمام الروسي منصـــبا على دفع الروابط الاقتصادية بينها وبين أوروبا قدما في اتجاه التعاون والشراكة.

---

[1] - نفس المرجع ، ص 105 .

[2]- Peter Toft, the **Stability of Russia's Grand Strategy**. Institute for Statskundskab benhavns University, in,www.polsci.ku.dk/forskning/publications/204Ap=2204_02.pdf.˝

ففي جوان 1994 وقعت روسيا اتفاق الشراكة والتعاون مع أوروبا الذي تمحور حول آليات التجارة وسبل تدعيمها فبدأت المساعدات الفنية والاقتصادية والقروض المالية تأخذ طريقها إلى الاقتصاد الروسي ، لكن ضعف الرقابة الداخلية واستشراء الفساد في مفاصل الدولة الروسية لم يعط أية نتائج مرغوبة لهذا التعاون، كما أن المساعدات الأوروبية كانت مقرونة بمشروطية سياسية مثل ربط القروض المالية بحقوق الإنسان .

ومع مجيء بوتين عام 1999 أخذ التعاون الاقتصادي الأوروبي الروسي أبعاد أخرى نحو تقوية العلاقات ودعم التكامل الاقتصادي ، وأعلن بوتين على فكرة إنشاء أوروبا كبرى دون حدود فاصلة، كما ألمح إلى أن روسيا تطمح أن تكون عضوا في الاتحاد الأوربي في غضون 10 سنوات قادمة.

فقد شكل المنفذ الأوروبي فضاء لروسيا للتحرر جزئيا من الضغوط الأمريكية في هذا المجال، ومن أهم الأوراق التي توظفها روسيا في لعبة المصالح الإستراتيجية ورقة الطاقة باعتبار روسيا من أهم موردي الطاقة لأوروبا، وإزاء النفوذ الروسي المتزايد في سوق النفط العالمي والسوق الأوروبية منح روسيا هامش تفاوضي واسع حول نقاط خلاف إستراتيجية مع أوروبا.*

* هذا ما أثبتته الأزمة الروسية – الأوكرانية الأخيرة حول الغاز؛ بحيث عكست مدى التخوف الشديد في أوروبا من هذه الورقة .

المبحث الثالث:

أبعاد السياسة الخارجية الروسية نحو أسيا

تدور اتجاهات السياسة الخارجية الروسية في فترة ما بعد الحرب الباردة نحو أسيا على محورين إستراتيجيين أساسيين .

الأول: استعادة النفوذ في الفناء الخلفي لروسيا

الثاني: الشراكة الروسية – الشرق آسيوية .

1 / استعادة النفوذ في الفناء الخلفي (أسيا الوسطى والقوقاز) :

لقد أصبحت منطقة أسيا الوسطى والقوقاز ساحة تنافس استراتيجي واقتصادي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بين مختلف القوى العالمية، كما تمثل هذه المنطقة « البطن الرخو » بتعبير " برجينسكي " في الأمن القومي الروسي ، وباعتبار هذه الدول هي جمهوريات سوفيتية سابقا فإن استعادة النفوذ الروسي فيها مثل أولوية شديدة على رأس أولويات السياسة الخارجية الروسية؛ لأن موسكو اعتبرتها تقع ضمن الدائرة الحمراء لمصالحها القومية، وبسبب المزايا الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية لهذه المنطقة. فقد رشحت بأنها ستكون ساحة لحرب باردة جديدة وقد تكون ساخنة بين الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، خاصة مع الفراغ الاستراتيجي والتحولات الإقليمية في هذه المنطقة، فقد أطلق دارسو الإستراتيجية على هذا التنافس بالمباراة الكبرى الجديدة" The New Great Game "، فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 غدت أسيا الوسطى جزأ من خريطة القواعد العسكرية الأمريكية الرئيسة في العالم، فأقامت خمسة قواعد عسكرية في كل من : قرغيزيا و طاجيكستان و تركمانيستان في إطار عسكرة المنطقة لمحاصرة النفوذ الروسي ، وهذا ما يقلق روسيا إستراتيجيا[1]، كما أن روسيا تنظر إلى نفط بحر قزوين وأسيا الوسطى كمخزون استراتيجي للاستثمارات لشركاتها وإحكام السيطرة على منافذ النقل والتوسيع.

كخلاصة فإن منطقة الفناء الخلفي لروسيا لا زالت تعتبرها روسيا خطا أحمرا ودائرة نفوذ إستراتيجية حصرية رغم الاختراق الأمريكي الحاصل للمنطقة .

1- نورهان الشيخ ،" **روسيا والاتحاد الأوربي : صراع الطاقة والمكانة"** ، في : السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، العدد 164 ، أفريل 2006 ، ص 64 .

2/ الشراكة الروسية – الشرق آسيوية :

يركز التوجه الروسي نحو أسيا الشرقية على أوليتين : الأولى تقليدية وتتمثل في تأمين بوابتها الشرقية في الشرق الأقصى الممتدة إلى جزر اليابان، أما الثانية فتحاول إحلال تعددية قطبية في هذه المنطقة؛ لتفادي هيمنة صينية أو يابانية تهدد المصالح الروسية، حتى وإن كان ذلك من خلال دعم الوجود الأمريكي المحدود في المنطقة[1] .ومن أجل هذا الهدف عملت الدبلوماسية الروسية على ربط جسور التعاون والشراكة مع القوى الإقليمية البارزة في المنطقة على غرار الصين و اليابان والهند.

فالنسبة للهند ارتكز التعاون على المجال العسكري وأقامت اتفاق شراكة إستراتيجية مع روسيا بعد زيارة بوتين لها عام 2000 لمدة عشر سنوات، أما فيما يخص الصين فإن روسيا سعت إلى إزالة توترات الحرب الباردة والعمل مع الصين لإقامة نظام متعدد الأقطاب ، فوقعت معها اتفاقية الشراكة الإستراتيجية واشتملت على مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والعلمية وأكثر ما يظهر الحرص الروسي على تطوير العلاقات الإستراتيجية مع أقطاب منطقة شرق وجنوب شرق أسيا هو إعلان بوتين عن مفهوم المثلث الاستراتيجي بين الصين والهند وروسيا ، وضرورة تطوير مفهوم جديد للأمن يقوم على الزعامة المتعددة الأقطاب.[2]

أما بالنسبة لليابان فمنذ التسعينيات اهتمت روسيا بهذا العملاق الاقتصادي الذي يقف قرب حدود روسيا الشرقية وذلك بإقامة تعاون مثمر معه ومحاولة تجاوز الخلافات التاريخية والنزاعات الحدودية ومن جملة الاتفاقيات الموقعة بين الطرفيين والناتجة من محاولات التقارب نذكر

- تعهد روسيا بصحب قواتها من جزر الكوريل.
- التعاون في ميدان الأمن وتفكيك روسيا لأسلحتها النووية في بحر اليابان.
- التعاون الاقتصادي في قطاع الطاقة والنقل والاتصالات.. الخ.

---

[1]- Sergunin ,Op,Cit.

[2] - نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص66.

خاتمـــــــة

قد يشعر القارئ للفصلين الأول و الثاني من البحث أنه بصدد دراسة سياسة خارجية لدولة حديثة العهد بالاستقلال، لم تفصل في ثقافتها وهويتها، ولم تحدد بعد مصلحتها الوطنية ولا أولوياتها الجيوبولتكية، ولم ترسم إستراتجية واضحة لسلوكها الخارجي؛ فالمحاورة النظرية و الفكرية التي أبرزها الفصل الأول، و ما تضمنه الفصل الثاني من تحديد لدور المتغيرات البيئية في صنع القرار، يجعل القارئ يلتمس أدلجة واضحة لهذا النقاش:في تحديد المصلحة الوطنية، رسم الأولويات، ومن ثم اتخاذ القرارات.

لكن المفارقة أن هذا القارئ حين يتجه صوب الفصل الثالث، الذي يعنى بمعالجة الممارسة الفعلية لهذه السياسة، يجد أمامه سياسة خارجية تتسم بالتنسيق و التنظيم، و الحنكة في تحديد الأولويات و الرزانة في فهم و تحديد المصلحة الوطنية، وواقعية في الطرح وبراغماتية في اتخاذ القرارات، و مسارا لا تشوبه التناقضات للوصول لغاية واحدة قد تختلف الوسائل بشأنها، فإذا به يشعر و كأنه بصدد دراسة سياسة خارجية لدولة عظمى؛ تحدد أهدافها بدقة و تسعى بذكاء إلى تحقيقها بما توفر من وسائل.

و الحقيقة أن هذا التناقض سيبطُل إذا عُلم أن موضوع البحث يعنى بالسياسة الخارجية لدولة كــروسيا؛ التي فقدت من جهة مكانتها كقوة عالمية مهيمنة ونافذة و صانعة للقرار العالمي، وأصبحت تواجه مشاكل سياسية، اقتصادية، ثقافية،...، ومن جهة أخرى تسعى بجد للرجوع إلى حالة ماضية ترى فيها صورتها كقطب عالمي حقيق بفرض تصوره للعالم، إنها ببساطة **نظرية الدور**؛ التي تجعل من أي دولة بموقع إستراتيجي، إرث تاريخي، وحضارة متميزة تشعر بحق بل واجب المشاركة في تحديد مصير العالم، وإن كانت وسائلها في مرحلة ظرفية محدودة مثل حالة روسيا لما بعد الحرب الباردة.

و لقد أوصلتنا الدراسة السابقة إلى نتائج جزئية نوجزها فيما يلي:

* أن المحاورة النظرية حول أولويات السياسة الخارجية لروسيا ما بعد الشيوعية، وإن كانت قد أدت إلى أدلجة الحوار حول تحديد المصلحة الوطنية، ومن ثم أعاقت تطوير نظرية ثابتة للسياسة الخارجية الروسية، فإنها لم تنل من الركائز و الأسس التي تقوم عليها هذه السياسة، وهذا يبرز بشكل واضح في الاتفاق الحاصل بين مختلف المدارس الفكرية في القضايا التي وصفت بأنها مصيرية للأمة الروسية.

* إن التحولات الجوهرية التي لحقت هيكل النظام الدولي، وما سبقها و تبعها من تغيرات داخلية، أفضت بشكل كبير إلى تغير نمط صناعة القرار الروسي؛ إذ أصبح للمتغيرات المجتمعية و النسقية دورا يكاد يكون أحيانا حاسما في تغليب قرار على آخر، وقد كان هذا على حساب المتغيرات الفردية و البيروقراطية التي هيمنت على القرارات السوفييتية سابقا.

* أثر نمط التحول الديمقراطي البطيء على نموذج صناعة القرار في السياسة الخارجية الروسية؛ فإذا كان هذا القرار في الديمقراطيات العريقة يأخذ شكل **تنافس** بين بيروقراطيات تتفق بشأن أهداف المصلحة الوطنية ، لكنها قد تختلف في وسائل تحقيقها، فإن القرار الروسي غالبا ما يأخذ شكل **صراع** بين بيروقراطيات تختلف أصلا في تحديد المصلحة الوطنية فضلا عن وسائل تحقيقها؛ فإذا تعلقت قضية السياسة الخارجية بالعلاقة مع الغرب مثلا، وتصادف أن تعامل معها جهاز يسيطر عليه المتغربون (وزارة الخارجية في عهد كوزيراف مثلا)، فإن القرار سيكون باتجاه دعم هذه العلاقة دون تحفظ، لكنه سيأخذ مجرى آخر لو تصادف أن الجهاز الأولى بمتابعة القضية هو(مجلس الأمن القومي) الذي يهيمن عليه القوميون.

لكن النموذج البيروقراطي يتحول أحيانا إلى نموذج الفاعل العقلاني، عندما يتعلق الأمر بالمصلحة العليا للأمة الروسية، التي تتفق حولها مختلف التيارات الروسية و تعتبرها بمثابة خطوط حمراء لا يجب تجاوزها.

* عن مخرجات سياستها الخارجية، فإن **الأهداف** بقيت طويلة المدى؛ إذ لا تزال روسيا تعتبر نفسها قوة كبرى بمسؤوليات عالمية، ولها رغبة في خلق عالم متعدد الأقطاب. أما **وسائل** تحقيق ذلك فلا تتعدى الوسائل العسكرية، فرغم تراجع هذا العامل مقارنة بالعامل الاقتصادي الصاعد، إلا أن استئثار موسكو و واشنطن بقدرة الردع النووي أو ما يسمى **بالقدرة على الضربة الثانية** لايزال يعطي لها قوة دفع فريدة.

* أما عن المصادر، كـــ **دور**، تسعى روسيا للعب دور حامي المنطقة في إقليم أوراسيا، أي أن تكون زعيما في إقليمها، ومن ثم السعي إلى الدور العالمي عبر بوابة **تعددية الأقطاب**.أما **التوجهات**، فطغت عليها النزعة الواقعية كبديل للأيديولوجية؛ فلم تعد تتخذ قرارات من أجل إثبات الوجود وفقط، بل من أجل خدمة مصالح داخلية أساسا.

* إن نظرة على الأحداث الإقليمية و العالمية التي حضت باهتمام صانع القرار الروسي منذ1990 تشير بوضوح إلى اعتماد مفهوم **تعددية الأقطاب Multipolarity** بشكل متواصل في السياسة الخارجية الروسية. من سراييفو 1994 إلى كوسوفو 1999 إلى العراق 2003 ، استعملت تعددية الأقطاب كوسيلة رئيسة للدبلوماسية الروسية؛ ففي غياب آليات أكثر إقناعا حاولت روسيا تدارك التراجع الكبير في دورها على الساحة العالمية باستخدام هذه الآلية كحل لمأزقها الإستراتيجي، لكنها مع الوقت تحولت إلى عقيدة راسخة في السياسة الخارجية الروسية في التعامل مع مختلف الأزمات و في مختلف المناطق وخاصة مع الغرب؛ من أجل ضمان توازن القوى الذي يسمح لها قطعا التصرف كأحد الأقطاب.

قائمة المراجع :

أ-الكتب:

1-ثابت احمد، **حلف شمال الأطلنطي والتوسع نحو الشرق**،أبو ظبي:شركة بن دسمال للطبع،.2002

2-عبد الصادق علي،**روسيا والبحث عن دور جديد:العرب في السياسة الخارجية الروسية**، أبو ظبي:شركة بن دسمال للطبع،.2003

3-وليد عبد الحي وآخرون، **آفاق التحولات الدولية المعاصرة**،عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،2003.

4-رضا شحاتة، « **اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو روسيا المعاصرة** "، في الأمبراطورية الأمريكية ،القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، 2002

ب-الدوريات:

1-سهيل فرح،"**الجيوبولتيك الروسي:ملامح القوة والضعف**"،في:شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد112،خريف.2003

2- فلاديمير شوبين، "**عقيدة السياسة الخارجية الروسية**"،في:شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد112،خريف.2003

3-محمد أسامة محمود عبد العزيز، "**السياسة الدفاعية الروسية في بداية القرن الحادي والعشرين**" في:السياسة الدولية ، القاهرة،مركز الأهرام للدراسات الإستراتجية ،العدد142،اكتوبر2000.

4- نورهان الشيخ ،" **روسيا والاتحاد الأوربي : صراع الطاقة والمكانة**" ، في : السياسة الدولية ، القاهرة،مركز الأهرام للدراسات ، العدد 164،أفريل2006.

ج-المذكرات:

1-حروري سهام، **السياسة الخارجية الروسية لما العد الحرب الباردة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية،2004-2005.

بالأجنبية:

1-Vadim dim Kononenko , **From Yugoslavia to Iraq: Russia's Foreign Policy and the Effects of Multipolarity,** The Finnish Institute of International Affairs, Working Papers42 (2003).

2- Peter Toft, the **Stability of Russia's Grand Strategy**. Institute for Statskundskab benhavns University , in,www.polsci.ku.dk/forskning/publications/204Ap=2204_02.pdf.˝

3- Alexander A. Sergunin**, *Russian Post-Communist Foreign Policy Thinking at the Cross-Roads: Changing Paradigms,*** Journal of International Relations and Development Volume 3, No. 3 (September 2000)

4- **The Petersburg Experience: Putin's Political Career and Russian Foreign Policy** www.cdi.org/russia/johnson/8097-16.cfm

5- Kari Roberts , **Institutions and Individuals in the Making of Russian Foreign Policy Toward the United States Since 1991 ,** Paper prepared for presentation at the 43rd Annual International Studies Association (ISA) Convention in New Orleans, LA, 24-27 March 2002-

خاص

منتديات بحور المعارف

WWW.ELMA3ARIF.BA7R.ORG

مكتبة منتديات بحور المعارف

هذا الكتاب

مقدم من طرف منتديات بحور المعارف

- كتب دينية
- علوم القرآن
- علوم السنة النبوية
- تاريخ إسلامي
- موسوعات
- روايات عالمية
- أدب عربي
- كتب الشعر
- سياسة

- تاريخ
- اقتصاد
- إدارة
- فلسفة
- علم نفس
- شخصيات ومشاهير
- معالم وأماكن
- كتب علمية
- كتب الطب

- كتب المرأة
- كتب الطبخ
- كتب انجليزية
- كتب فرنسية
- كتب تربوية
- كتب ثقافية
- كتب أطفال
- إعلام آلي
- بحوث ورسائل جاهزة

للمزيد من الكتب والموسوعات الحصرية زوروا منتديات بحور المعارف وأحصلوا عليها مجانا